

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ثَمَار تَوْحِيدِ اللَّهِ

### تعريف التوحيد

إن عقيدة التوحيد هي لب الإسلام، بل هي محور رسالات السماء،  
قال تعالى :

وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ

(سورة الأنبياء : ٢٥) .

إله واحد، خالق كل شيء، ورب كل شيء، له الخلق والأمر، وإليه المصير، في السماء إله، وفي الأرض إله هو وحده الجدير، أن يعبد فلا يجحد، وأن يشكر فلا يكفر وأن يطاع فلا يعصى .  
روى الشيخان البخاري ومسلم : عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال : كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم، فقال لي يا معاذ ما حق الله على العباد ؟ وما حق العباد على الله ؟ قلت الله ورسوله أعلم، قال عليه الصلاة والسلام : حق الله على العباد أن يعبدوه، لأن العبادة هي علة وجودهم .  
حق الله على العباد أن يعبدوه، ولا يشركوا به شيئاً وحق العباد على الله، أن لا يعذب من لا يشرك به شيئاً .

### لوازم التوحيد

١. أن لا يتخذ الإنسان من دون الله رباً يعظمه كما يعظم الله فلو اعتقد أن جهة غير الله، يمكن أن تعطي، أو أن تمنع يمكن أن تخفض، أو أن ترفع، يمكن أن تعز أو تذلل، مستقلة عن إرادة الله فقد أشرك .
٢. أن لا يتخذ الإنسان من دون الله ولياً، يحبه كحب الله .
٣. أن لا يتخذ الإنسان غير الله حكماً، يطيعه كما يطيع الله .

### ثَمَار التَّوْحِيدِ

#### ١. تحرير للإنسان

من كل عبودية، إلا لربه الواحد الديان، الذي خلقه فسواه وكرمه، التوحيد تحرير لعقله من الخرافات والأوهام، التوحيد تحرير لضميره من الخضوع والذل والاستسلام، التوحيد تحرير لحياته من تسلط الأرباب والمتألهين .

#### ٢. يعين على تكوين الشخصية المتزنة

التي توضحت في الحياة وجهتها، وتوحدت غايتها وتحدد طريقها، فليس لها إلا إله واحد، تتجه إليه في الخلوة، والجلوة وتدعوه في السراء والضراء، وتعمل على ما يرضيه، في الصغيرة والكبيرة .

### ٣. يملئ نفس صاحبه أمنأ وطمأنينة

فلا تسترد بها المخاوف التي تتسلط على أهل الشرك، فقد سد الموحد منافذ الخوف التي يفتحها الناس على أنفسهم، الخوف على الرزق، والخوف على الأجل، والخوف على النفس، والخوف على الأهل والأولاد، والخوف من الإنس، والخوف من الجن، والخوف من الموت، والخوف من ما بعد الموت .  
أما المؤمن الصادق، الموحد فلا يخاف إلا الله، ولا يخشى إلا الله، ولهذا تراه أمنأ إذا خاف الناس، مطمئناً إذا قلق الناس هادئاً إذا اضطرب الناس .

### ٤. التوحيد مصدر لقوة النفس

إذ يمنح التوحيد صاحبه، قوة نفسية هائلة، حيث تمتلئ نفسه من الرجاء بالله تعالى، والثقة به، والتوكل عليه، والرضى بقضائه والصبر على بلائه، والاستغناء به عن خلقه، فهو راسخ كالجبل، لا ترحزه الحوادث، ولا تزعه الكوارث .

### ٥. التوحيد أساس الأخوة الإنسانية والمساواة البشرية

لأن الأخوة والمساواة، لا تتحققان في حياة الناس إذا كان بعضهم أرباباً لبعض، أما إن كان الناس جميعاً عباداً لله والله فوق الخلق فيها وحده، هو الخالق، المربي، المسير، الرازق هو الحكم، إليه المصير، عندئذ تتحقق المساواة بين الناس، ويأثف بعضهم بعضاً .  
وهذه بعض ثمار التوحيد، وقد قيل ما تعلمت العبيد، أفضل من التوحيد وقيل أيضاً : نهاية العلم التوحيد، ونهاية العمل التقوى .

منقول عن: ندوة إذاعية - إذاعة دمشق - من نور الإيمان - الحلقة ( ٢ - ٨ ) : التوحيد والعبادة.

لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ٢٠٠٥-١٠-٢٤ | [المصدر](#)

مترجم إلى : [اللغة الانجليزية](#)